الأثار طويلة وقصيرة الأجل للبريكسيت على صافي الهجرة والنمو الإقتصادي في المملكة المتحدة-دراسة قياسية باستخدام نموذج ARDL-

Long and short-run relationship effects of brexit on UK's Net immigration and GDP-Emirical study « ARDL model »-

مسيود عبدالله[1]، نعمون وهاب[2]

MESSIOUD Abdallah[1], NAAMOUN Ouahab[2]

1 جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، abdallah_055@hotmail.fr

2 جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)، ouahabuniv@gmail.com

تاريخ الاستلام:2018/11/17 تاريخ القبول:2020/08/27 تاريخ النشر: 2020/09/15

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نتائج الإستفتاء الذي تم في 23 جوان 2016 بشأن خروج المملكة المتحدة من الإتحاد الأوروبي، والتي سيكون لها آثار سلبية على كلا الطرفين، ولعل من أهم أسباب خروج المملكة زيادة عدد المهاجرين إليها من دول الإتحاد وخارجه، وفي هذا الصدد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة توازنية (طويلة وقصيرة الأجل) بين صافي الهجرة والناتج المحلى الإجمالي، وذلك بإستخدام نماذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة ARDL .

كلمات مفتاحية: : الإتحاد الأوروبي ، البريكسيت، الهجرة، الناتج المحلى الاجمالي، نماذج ARDL.

تصنيفات JEL : F2, F20, F22, F29

Abstract:

The aims of this study is to analyse the potential effect of UK decision leave, will have negative effects on two parties, especially the UK, wich is a major trading partner with EU. One of the most important reasons for the exit of the UK is the emigration is the increase in the number of immigrants, the results of the empirical study found that there is a relationship between the influx of immigrants and the GDP using the ARDL.

Keywords: EU, Brexit, migration, GDP, ARDL model.

JEL Classification Codes: F2, F20, F22, F29.

[1] **المؤلف المرسل:** مسيود عبدالله ،**الإيميل: abdallah_055@hotmaul.fr**

abdallah_055@hotmaul.fr, MESSIOUD Abdallah.

1. مقدمة:

يعد التكامل الإقتصادي الأوروبي من أنجح التجارب في العالم، فقد إستطاعت تحقيق مكاسب إقتصادية، وإجتماعية، وكذا سياسية مهمة في العقود الأخيرة منذ إنشاء ما يسمى بالجماعة الاقتصادية للفحم والصلب European Coal and Steel Community سنة 1915 بموجب معاهدة باريس، كما عرفت هذه التجربة إنشاء منطقة نقدية كُلِلت بإنطلاق عملة أوربية موحدة وهو ما يصطلح عليه باليورو، إلا أنها لم تكن بمنأى عن الصدمات سواء الخارجية أم الداخلية كأزمة الديون العقارية، ثم تلتها أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو، ولم تنتهى آثار هذه الأخيرة إلا وهاهي المملكة المتحدة تعلن عن إجراء إستفتاء في 23 جوان 2016 يحدد مصيرها بالبقاء أم الخروج ضمن تشكيلة الإتحاد الأوروبي وكانت النتيجة صادمة، إذ بلغت نسبة المؤيدين للخروج 51.9% لتكون بذلك أول عملية خروج من تكتل الإتحاد الأوروبي.

فرغم المزايا الممنوحة للمملكة المتحدة إلا أنها قررت الخروج، في ظل تعدد الأسباب التي يطرحها الخبراء وصناع القرار فيها، ولعل أحد أهم هذه الأسباب الهجرة الوافدة إلى المملكة المتحدة من دول الإتحاد الأوروبي، أو من خارجه التي أصبحت تثقل كاهل الميزانية فيها من أجور وضمان إجتماعي وغيرها، غير أن بعض الدراسات أثبتت العكس أي بوجود علاقة توازنية (طويلة الأجل) بين الهجرة ونمو الناتج المحلي الإجمالي في المملكة على اعتبارها أداة لجلب اليد العاملة الماهرة (SKILLS) التي تؤدي إلى زيادة الإنتاجية.

ولإثراء الموضوع وللإلمام بكافة جوانبه قمنا بطرح **الإشكالية** التالية:

فيما تتمثل أسباب البريكسيت، وهل سيؤثر تقييد الهجرة الوافدة على الاداء الإقتصادي لِلْمملكة المتحدة؟

وللإجابة على الإشكالية قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ✓ فيما يتمثل البريكسيت؟
- ✓ فيما يتمثل الوزن الإقتصادي لبريطانيا داخل الإتحاد الأوروبي؟
- ✓ ما هى وعواقب خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي؟
- ✓ هل سيؤثر تقييد الهجرة على إقتصاد المملكة المتحدة؟

الفرضيات:

إنطلاقا من الأسئلة الفرعية أعلاه، تم وضع مجموعة من الفرضيات التي تتمثل في:

- ✓ البريكسيت هو الخروج الإرادي والطوعي لبريطانيا من الإتحاد الأوروبي؛
- ✓ خروج بريطانيا من الإتحاد له آثار سلبية على كلا الطرفين؛

- ✓ سيؤثر الهجرة على الاقتصاد البريطاني لاسيما بعد خسارة اليد العاملة الماهرة الوافدة إليها.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كون عملية الخروج أحَد أهم المواضيع الحديثة والمطروحة على الساحة الدولية من حيث الحداثة، إلى جانب تعدد الدراسات والآراء من طرف المفكرين، وصناع القرار في تحديد آثاره على الاقتصاد العالمي بصفة عامة، لاسيما الشق الإقتصادي و السياسي، نظرا للوزن الذي تلعبه بريطانيا على المستوى العالمي والأوروبي.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مجموعة من النقاط التي تتمثل في:

- ✓ إزالة الغموض على بعض المفاهيم المتعلقة بالبريكسيت -BREXIT- وتوضيحها؛
- ✓ التطرق للآثار المتوقعة لخروج المملكة من الإتحاد باعتباره أول ظاهرة تحدث داخل تكتل الإتحاد الأوروبي؛
- ✓ محاولة إستخلاص أسباب وانعكاسات ترك بريطانيا للإتحاد؛
- ✓ التعرف على النموذج التجاري الممكن أن تتخذه المملكة لقاء العلاقة الجديدة مع الإتحاد؛
- ✓ دراسة العلاقة طويلة وقصيرة الأجل بين صافي الهجرة والناتج المحلي الاجمالي.

الحدود الزمانية والمكانية:

يعالج الإطار المكاني أثر صافي الهجرة Net immigration على الناتج المحلي GDP في المملكة المتحدة البريطانية، بينما يتطرق المجال الزماني للفترة (1999-2017)، وهي فترة إنطلاق التعامل بالعملة الموحدة اليورو.

منهج وهيكل الدراسة:

للإلمام بجوانب الدراسة والتعمق أكثر في المفاهيم المتعلقة بعملية الخروج، تم الإعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، إلى جانب إستخدام الأسلوب القياسي لمعرفة أثر الهجرة على الإقتصاد، وقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور رئيسية، بحيث تناول المحور الأول كل المفاهيم المتعلقة بالتكامل الإقتصادي، مع إبراز أهميته، في حين جاء المحور الثاني لدراسة وضعية الهجرة في المملكة المتحدة، بينما تضمن المحور الثالث دراسة قياسية لأثر صافي الهجرة على الناتج المحلي الاجمالي.

2. الاطار المفاهيمي للبريكسيت

بَعد عضوية دامت 43 سنة قررت المملكة المتـحدة الانفصال عن الإتـحاد الأوروبي، مما سيترتب عن هذه العملية ظهور الكثير من المفاهيم والمصطلحات الواجب توضيـحها وإزالة اللبس عنها، وهو ما سنـحاول إبرازه من خلال هذا المحور، وذلك للإلمام بكل جوانب عملية الخروج.

1.2 مفهوم البريكسيت Brexit:

قبل التطرق لمفهوم البريكسيت لابد من توضيح بعض المصطلحات والموقع الجغرافي للملكة المتـحدة، بـحيث تتكون المملكة من ثلاثة أقاليم وهي بريطانيا العظمى، ويلز، إنجلترا، تقع جميعها في نفس الجزيرة إضافة لإيرلندا الشمالية، تتميز بنظام حكم ملكي (ملك، أو ملكة)، فمنذ 65 سنة تقوم الملكة الزابيت (ELIZABETH 2) بإدارة شؤون المملكة، وتعد تيريزا ماي الوزيرة الأولى (THERESA MAY). (Bourgneuf، 2017) والشكل التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (1): مجموعة الدول المنطوية تحت لِواء المملكة المتحدة

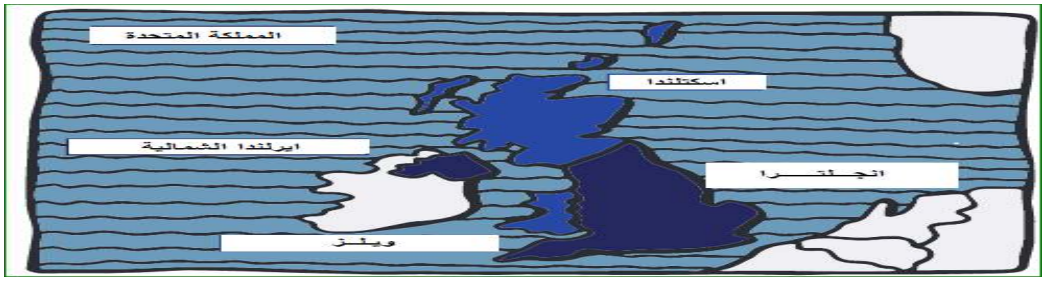

Source : Cécile Bourgneuf**, le Brexit,** avril 2017, P3, sur site web : http://www.liberation.fr (consulté le 01/01/2017).

البريكسيت هـو مصطلح إنجليزي مركب من كلمتين BRETAGNE وEXIT أي بريطانيا وخـروج، بمعنى خروج بريطانيا (BREXIT) من تكتل الإتـحاد الإقتصادي الأوروبي، وقد ظهر المصطلح في القرن الواحد والعشرين، ويستخدم لوصف سيناريو مغادرة المملكة المتـحدة للإتـحاد الأوروبي، وكان يوم 23 جوان 2016 موعد الإستفتاء وكان السؤال المطروح على الشعب في هذه الانتخابات هو:

"هل المملكة المتحدة يجب أن تبقى عضوا في الإتحاد الأوروبي أم أنها يجب أن تخرج؟".

وكـانت نتيجة الانتخابات هـي التصويت بنعم بنسبة 52% لـصالح البريكسيت (Glosaire international)، وتجدر الإشارة إلى أن هذا لمصطلح استعمل سنة 2015 في حال إذا ما قررت اليونان الخروج من منطقة اليورو **(Grexit)**.

كما يعني البريكسيت الخروج الطوعي والإرادي للمملكة المتـحدة من الإتـحاد الأوروبي، ففي 23 جانفي 2013 أعلن الوزير الأول دافيد كامرون، عن تنظيم استفتاء شعبي للبث في إمكانية

انسحاب بريطانيا من الإتحاد الأوروبي، وقد تم تنظيم الاستفتاء بتاريخ 23 جوان 2016، أفرز التصويت 51.90% من الأصوات لصالح الخروج مع نسبة مشاركة كبيرة قدرت بـ 72%، وحسب الخبراء فإن مسار الإنسحاب البريطاني يمكن أن يمتد لسنتين، وهي المدة التي تستغرقها مراجعة الإتفاقيات مع الإتحاد الأوروبي (صواليلي، 2016).

2.2 إتخاذ قرار الاستفتاء

عرفت المملكة المتحدة إستفتاءين الأول سنة 1975 ،وقد أبقى المملكة المتحدة ضمن تشكيلة دول الإتحاد الأوروبي، أما الاستفتاء الثاني فقد حدد فيه مصير بريطانيا بالخروج من الإتحاد الأوروبي والشكل التالي يوضح نسبة البقاء والخروج حسب الفئة العمرية:

جدول رقم (1): قرار التصويت حسب الفئة العمرية

الشريحة العمرية	البقاء %	الخروج %
18-24 سنة	75	25
25-29 سنة	56	44
50-64 سنة	44	54
65 سنة فما فوق	39	61

Source : Francois dupuis, (2017), **Brexit, les conséquences Economiques, politiques et financières**, Desjardins, études économiques, P2.

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن التصويت لصالح الخروج من الإتحاد الاقتصادي الأوروبي من الفئة (أكثر من 65 سنة) الأكبر سنا بلغ 61%، عكس الشباب (من 18-24 سنة) الذين فضلوا البقاء بنسبة 75%، وذلك من أجل الحفاظ على وظائفهم خارج حدود المملكة المتحدة البريطانية.

3.2 أسباب خروج المملكة المتحدة من الإتحاد الأوروبي

توجد العديد من الأسباب التي جعلت بريطانيا تقرر القيام باستفتاء للخروج أو البقاء في الإتحاد ومن بين أهم هذه الأسباب نذكر:

- ✓ **مسألة الهجرة:** تعد الهجرة من الأسباب الرئيسية لخروج المملكة من الإتحاد، فهي تستقبل كل سنة قرابة مليون وافد جديد، لاسيما بعد انضمام دول أوروبا الشرقية ومسألة اللاجئين التي عجزت أوروبا عن معالجتها، إضافة إلى رغبة المملكة في التحكم في سوق الشغل وحماية الحدود.
- ✓ **الحفاظ على السيادة الوطنية:** إن ما يدعم رغبة المملكة بالخروج من الإتحاد هو إسترجاع السيادة الوطنية، و الخروج من الإتفاقيات والتنظيمات المفروضة على أي دولة عضو في الإتحاد وهو ما يبرزه عدم إنضمام المملكة إلى منطقة اليورو، وتفضيل الجنيه على اليورو.

- ✓ **حرية التجارة مع باقي العالم:** إن خروج بريطانيا يسمح لها بالتخلص من القيود التجارية المفروضة عليها، ويمكنها من إقامة شراكات تجارية أخرى خارج تكتل الإتحاد الأوروبي، مثل أمريكا والصين، أو إقامة مناطق تجارة حرة مع دول أخرى تكون فيها المملكة المتحدة المستفيد الأول.
- ✓ **الخروج من قيود اتفاقية بروكسل (BRUXEL):** وذلك بغية الخروج من القيود المفروضة على بريطانيا، لاسيما الرسوم المفروضة عليها من طرف الإتحاد الأوروبي، والتي تُثقل كاهل ميزانية المملكة المتحدة، وتسبب لها عجزا في ميزانيتها العمومية.
- ✓ **انعكاسات أزمة الديون السيادية:** تُعد أزمة الديون السيادية من الأسباب التي دفعت بالبريطانيين بالتصويت لصالح الخروج، وذلك بسبب الأعباء التي ترتبت عنها، وغيرها من الإجراءات التي لا تُحبِذها بريطانيا، لاسيما برنامج المساعدات الذي تحظى به اليونان.

4.2 الترتيبات الممكنة للمملكة المتحدة مع الاتحاد الأوروبي عقب الخروج :

إن خروج المملكة المتحدة من الإتحاد الأوروبي يجعلها دولة غير عضو في هذا الأخير، وتسقط كل الإمتيازات والصلاحيات الممنوحة لها، لذلك يجب على بريطانيا إيجاد الصيغة المناسبة لتحديد علاقتها بالإتحاد بأقل الأضرار، وعلى ضوء ذلك توجد خمس نماذج يمكن للمملكة أن تتبناها وتتمثل هذه النماذج في:

- ✓ النموذج النرويجي (المنطقة الإقتصادية الأوروبية) The Norwegian model
- ✓ النموذج السويسري (الإتفاقيات الثنائية) The Suiss model
- ✓ النموذج الكندي (إتفاقية التبادل الحر) Comprehensive Economic and Trade Agreement(CETA)
- ✓ النموذج التركي (الإتحاد الجمركي) Custom Union
- ✓ ترتيب المنظمة العالمية للتجارة (الخيار الاحتياطي) The Fallback option(OMC)

ولتوضيح مميزات وتكلفة كل ترتيب (خيار) ندرج الجدول التالي:

جدول رقم (2): الترتيبات الممكنة لِبريطانيا عقب الخروج من الإتحاد الأوروبي

الترتيبات	أمثلة	المميزات
المنطقة الاقتصادية الأوروبية The European Economic Area -EEA-	أيسلندا، النرويج، إمارة ليخنشتاين	✓ المساهمة في تمويل ميزانية الاتحاد الأوروبي؛ ✓ الحرية في حركية السلع، الخدمات، رؤوس الأموال، الأشخاص؛ ✓ محدودية التأثر بقوائم التشريعات وقوانين الاتحاد الأوروبي .

المعاهدات الثنائية Bilateral Treaties –BT-	سويسرا	✓ المساهمة في تمويل ميزانية الإتحاد الأوروبي؛ ✓ الحاجة إلى ترتيبات وإبرام اتفاقات مع كل دول الإتحاد ، فيما يخص كل قطاع؛ ✓ محدودية التأثر بقوائم التشريعات وقوانين الإتحاد الأوروبي.
الإتحاد الجمركي Customs Union –CU-	تركيا	✓ الدخول دون تعريفات جمركية للسوق المشتركة، باستثناء الخدمات المالية؛ ✓ وضع رسوم خارجية على التجارة خارج الإتحاد الأوروبي؛ ✓ محدودية التأثر بقوائم التشريعات وقوانين الإتحاد الأوروبي.
الاتفاقية التجارية والاقتصادية الشاملة Comprehensive Economic and trad agreement	كندا (تم عقد الاتفاق في 30 أكتوبر 2016 ويتم تفعيلها بعد موافقة البرلمان الأوروبي ، مارس مع مطلع 2017)	✓ العضوية في السوق المشترك بدون تعريفات جمركية ورسوم؛ ✓ التقيد بقوانين وتشريعات الإتحاد الأوروبي؛ ✓ انضمام جزئي في السوق المشترك في مجال الخدمات، وعدم الاستفادة من الجواز المالي للبنوك
المنظمة العالمية للتجارة OMC	/	✓ العمل وفق قوانين وتنظيمات المنظمة العالمية للتجارة.

Source : Francois dupuis, (2017), **Brexit, les conséquences Economiques, politiques et financières**, Desjardins, études économiques, P7.

تُعد الخيارات الموضحة في الجدول السابق نماذج سابقة إتخذتها بعض الدول لإنشاء علاقة مع الإتحاد الأوروبي، ويبقى على المملكة المتحدة إيجاد الترتيب المناسب لها، أو العمل على بناء صيغة تناسب وتوجهاتها الإقتصادية المستقبلية.

5.2 الجدول الزمني للبريكسيت:

قرار بريطانيا بترك الإتحاد الأوروبي يُملي عليها إتباع مجموعة من المراحل والإجراءات، إلى جانب إلزامية إحترام بنود المادة 50 من معاهدة لشبونة التي تحدد آليات خروج أية دولة عضو في الإتحاد، وعموما قد تستغرق عملية الخروج حوالي عشر سنوات، وعليه تتمثل المراحل التي ستمر بها المملكة في (Global Council، 2015):

خريف 2015: تضمن هذا التاريخ تمرير قرار الإستفتاء على البرلمان البريطاني للمصادقة عليه، إلى جانب التفاوض مع الإتحاد الأوروبي وإيجاد تسوية لعضوية جديدة مع الإتحاد الأوروبي.

2016-2017 : تم في هذه الفترة إتخاذ قرار بإجراء الإستفتاء قبل 2017 مع إمكانية تعجيله قبل هذه الفترة، وهو ما تم بالفعل يوم 23 جوان 2016 وكان قرار التصويت بالإيجاب للخروج من الإتحاد الأوروبي، ويصبح لِحكومة المملكة المتحدة سنتين لكي تتفاوض على شروط الانسحاب بموجب المادة 50 من معاهدة الإتحاد الأوروبي التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2009.

2019: وبالتحديد في 29 مارس 2019 المملكة المتحدة تخرج رسميا من الإتحاد الأوروبي إلا أنه لا يعني نهاية عملية الخروج.

2025: تكثيف التفاوض مع الإتحاد الأوروبي لتحديد العلاقة، كما يجب على المملكة المتحدة تحديد طرف ثالث من أجل تعويض المعاهدات الغير مفعلة مثل منطقة التجارة الحرة (FTAs).

3. الهجرة في المملكة المتحدة، مؤشرات وارقام :

تعد المملكة المتحدة مكان جذابا للمهاجرين سواء من داخل الاتحاد الأوروبي في ظل جواز السفر الأوروبي الذي يسمح للأوربيين بالدخول والخروج بحرية، أو من باقي دول العالم، وتتعدد أسباب الهجرة كالعمل أو الدراسة وغيرها، وسيخصص هذا المحور لدراسة هذا المتغير باعتباره عاملا مهما مؤثرا على الإقتصاد في المملكة المتحدة.

1.3 تعريف الهجرة:

تعرف الأمم المتحدة المهاجر الدولي: "هو الشخص الذي يغير بلد إقامته المعتاد لفترة لا تقل عن عام، هذا يختلف عن المهاجر الدولي على المدى القصير وهو الشخص الذي يغير بلد إقامته المعتاد لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولكن أقل من سنة، ويستثنى السفر لغرض الإستجمام أو العطلات أو زيارة الأصدقاء ،أو الأقارب، أو الأعمال، أو العلاج الطبي، أو الحج (الشمري، 2014).

2.3 جنسية المهاجرين الى المملكة المتحدة:

تتعدد جنسيات المهاجرين إلى المملكة سواء من داخل الإتحاد الأوروبي أو مِن خارجه وكذلك الدول الأسيوية والشكل التالي يوضح عدد المهاجرين حسب الجنسية:

شكل رقم(2): جنسية الوافدين على المملكة المتحدة

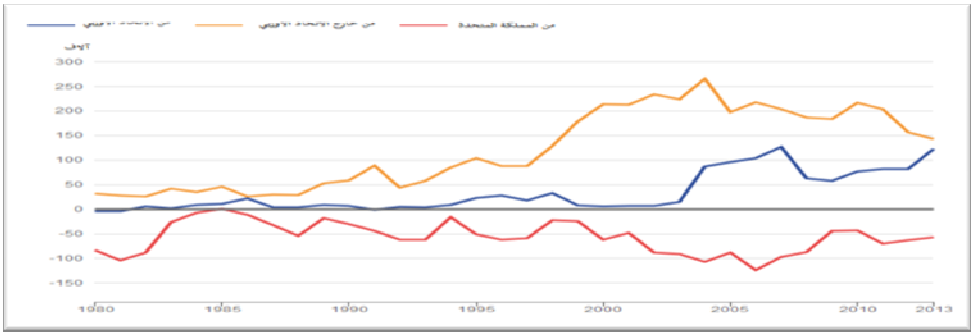

Source : ONS United Kingdom (2018).

يُلاحظ من الشكل أعلاه أن أغلب المهاجرين الوافدين إلى المملكة المتحدة من خارج الإتحاد الأوروبي منذ سنة 1980، أكبر من داخل الإتحاد فقد بلغت في جوان 2014 حوالي 142 ألف مهاجر، إلا أن الهجرة من خارج الإتحاد عرفت تراجعا نسبيا خلال السنوات الاخيرة لاسيما منذ 2010 عقب إندلاع أزمة الديون السيادية الأوروبية.

كما عرف صافي الهجرة نموا معتبرا في جوان 2017 حسب المركز الوطني للإحصاء قدر بـ 230 ألف مهاجرا في جوان 2017، والجدول التالي يبين المقارنة في صافي الهجرة بين سنتي 2016 و2017:

جدول رقم(3): صافي الهجرة في المملكة المتحدة

البيان	جوان 2016	جوان 2017	الفرق
صافي الهجرة	366	230	-106
الهجرة الو افدة	652	572	-80
الهجرة الخارجة	316	342	26

Source : ONS UK, **(2017), Migration Statistics Quarterly Report,** Statistical bulletin, P6.

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن الهجرة الوافدة (Immigration) قد انخفضت في جوان 2017 الى 572 الف مهاجر، مقارنة بـ 652 الف مهاجر في سنة 2016 لنفس الفترة بينما إرتفعت الهجرة الخارجة (Emigration)، لِينخفض بذلك صافي الهجرة إلى -106 ألف مهاجر خلال سنتي 2016، 2017.

3.3 أسباب الهجرة الى المملكة المتحدة:

إن أسباب الهجرة بصفة عامة متعددة ومتنوعة، قد تكون بسبب العمل أو الدراسة، أو العيش ولأسباب أخرى يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

شكل رقم(3): أسباب الهجرة الى المملكة المتحدة

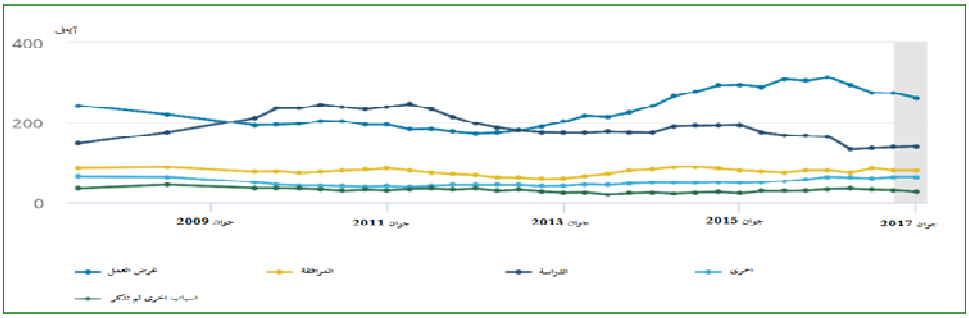

Source : ONS UK, **(2017), Migration Statistics Quarterly Report,** Statistical bulletin, P6.

يُبرز الشكل أعلاه أن المهاجرين لِغرض الدراسة يستحوذون على الحصة الكبيرة وذلك قبل جوان 2013، أما بعد هذه الفترة أصبحت الهجرة إلى المملكة المتحدة لغرض العمل السبب الرئيسي من ورائها حيث عرفت إرتفاعا كبير خلال السنوات الأخيرة، فقد بلغ عددهم في جوان 2017 بـ 261 ألف مهاجر، أما باقي الأسباب فقد بقت ثابتة نسبيا.

4. دراسة قياسية لأثر الهجرة على الناتج المحلي الاجمالي باستخدام نموذج ARDL

لقد أصبح الإعتماد على السلاسل الزمنية في الاقتصاد وسيلة مهمة لمعرفة آثار المتغيرات واتجاهاتها ولعل أشهرها نجد نموذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة.

1.4. توصيف النموذج:

في الأدبيات الإقتصادية، توجد العديد من التقنيات التي تُمكن من إجراء إختبار التكامل المشترك مثل (Heshmati, 2017) :

Engle-Granger (1987) ،Johansen (1988) ،Johansen and Juselius (1990) ،Gregory and Hansen (1996), Saikkonen and Lütkepohl (2000), Pesaran et al.'s (2001).

ويُعد نموذج (ARDL) أحد أساليب النمذجة الديناميكية المشترك التي شاع إستعمالها في السنوات الأخيرة إذْ يقدم هذا الأنموذج طريقة لإدخال المتغيرات المتباطئة زمنيا كمتغيرات مستقلة في الانموذج وتم تطويره من طرف بيسيران عام 2001 (Stéphane Roudet, 2007) ومن مميزات هذا النموذج أنه لا يشترط أن تكون المتغيرات الداخلة في النموذج متكاملة من الرتبة نفسها (في حين يتطلب إجراءات التكامل المشترك بين Engle و Granger (1987) و Johansen – Juselius (1990) أن تكون السلاسل الزمنية من نفس الرتبة(Richard Musgrave, 2006) إذ يمكن إستعماله إذا كانت المتغيرات متكاملة من الدرجة صفر I(0)، أو الدرجة واحد I(1)، أو مزيج من كليهما (الوائلي، 2017) ويُعد نموذجًا مناسبا للعينات صغيرة الحجم (Eslami, 2012).

وكذلك يُقدم النموذج تحليلًا إقتصاديا للأجل القصير والطويل وفق نموذج تصحيح الخطأ غير المقيد (Unrestricted Error Correction Model –UECM)، ويتم إختبار وجود علاقة طويلة الأجل فيما بين المتغيرات.

2.4 التعريف بمتغيرات الدراسة:

تُشير الهجرة إلى "ترك الإنسان لوطنه أو مكان إقامته المعتادة والتوجه نحو منطقة أخرى بصورة قسرية أو إختيارية، سواء أكانت المنطقة داخل الحدود السياسية لدولة ما أو خارجها، وبغية الإستقرار فيها، بهدف التوصل إلى تحسين حالته الإقتصادية، أو الإجتماعية، أو الثقافية، أو البيئية، أو التعليمية" (الشمري، 2014) أو هي "الإنتقال مِن مكان إلى آخر بهدف الإقامة الدائمة أو المؤقتة وتُصنف الهجرة في أي دولة من الدول إلى هجرة داخلية وهجرة خارجية" (مندور، 2015). أما الناتج المحلي الإجمالي (GDP) فيشمُل كل ما تم إنتاجه محليا سواء بإستخدام خدمات عناصر الإنتاج المملوكة للمواطنين أو الأجانب" (حسين، 2012).

3.4 نموذج الدراسة:

للوصول لأفضل النتائج ولتقدير الأثر بين صافي الهجرة والناتج المحلى الإجمالي تم تقدير نموذج قياسي يضم سلسلتين من المتغيرات للفترة 1999-2017 وذلك باستعمال طريقة التكامل المشترك باستخدام نموذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية المتباطئة ARDL وفق النموذج التالي:

$$GDP=F(NIMIG)$$

بحيث:

- ✓ **NIMIG**: تعبر عن سلسلة صافي الهجرة إلى المملكة المتحدة (UK) وتم الحصول على البيانات من الموقع الإلكتروني للديوان الوطني للإحصاء (ONS) الخاص بالمملكة المتحدة.
- ✓ **GDP**: يمثل الناتج المحلي الإجمالي للمملكة ويُعتبر متغير تابع، والذي تم الحصول على بياناته أيضا من موقع الديوان الوطني للإحصاء (ONS) الخاص بالمملكة المتحدة.

4.4 اختبار استقرار السلاسل الزمنية وتقدير النموذج:

قبل الشروع في إختبار الحدود ARDL، لابد من القيام بإختبار إستقرارية جميع المتغيرات وتحديد ترتيب تكاملها، لذلك يكون تنفيذ إختبارات جذر الوحدة في ARDL ضروريًا لضمان عدم تكامل أي من المتغيرات عند I(2) أو أكثر (Joseph Magnus Frimpong, 2006) .

وكخطوة أولى لاختبار إستقرارية السلاسل الزمنية لابد من معرفة درجة تكاملها، وبناءا على ذلك تم الاعتماد على اختبار ديكي فولر الموسع ADF، وللوصول الى نتائج اصدق تم القيام كذلك بإختبار فيليب بيرون PP، و KPSS، ونتائج هذا الاختبار موضحة في الجدول التالي كما يلي:

جدول رقم (4): نتائج إختبار إستقرارية السلاسل الزمنية باستخدام PPوKPSS

		اختبار ADF		اختبار PP	
المستوى					
		GDP	NET_IMMIG	GDP	NET_IMMIG
الحد الثابت	t-Statistic	-0.9034	-2.2424	-0.9066	-2.1369
	Prob.	0.7629	0.1994	0.7619	0.2338
		n0	n0	n0	n0
الحد الثابت و اتجاه عام	t-Statistic	-2.1830	-3.8694	-1.8385	-4.9471
	Prob.	0.4682	0.0379	0.6435	0.0050
		n0	**	n0	***
بدون حد ثابت و اتجاه عام	t-Statistic	4.2011	0.0407	3.5791	0.9048
	Prob.	0.9999	0.6829	0.9995	0.8945
		n0	n0	n0	n0
الفرق الأول					
		d(GDP)	d(NET_IMMIG)	d(GDP)	d(NET_IMMIG)
الحد الثابت	t-Statistic	-2.7030	-3.8380	-2.7275	-12.2427
	Prob.	0.0939	0.0135	0.0899	0.0000
		*	**	*	***
الحد الثابت و اتجاه عام	t-Statistic	-2.5846	-3.9476	-2.6115	-11.5543
	Prob.	0.2900	0.0390	0.2798	0.0000
		n0	**	n0	***
بدون حد ثابت و اتجاه عام	t-Statistic	-1.8583	-5.1881	-1.7746	-6.3436
	Prob.	0.0616	0.0000	0.0726	0.0000
		*	***	*	***

*** معنوية عند مستوى1% حسب القيم الجدولية، ** معنوية عند مستوى 5% حسب القيم الجدولية، * معنوية عند مستوى 10% حسب القيم الجدولية.

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات EVIEWS10

والجدول التالي يوضح نتائج اختبار جذر الوحدة بطريقة KPSS وذلك للتأكد من عدم وجود اندار زائف:

جدول رقم(5): إختبار جدر الوحدة لـ KPSS

اختبار KPSS			
المستوى			
		GDP	NET_IMMIG
الحد الثابت	t-Statistic	0.5735	0.5735
	Prob.	**	***
الحد الثابت والاتجاه العام	t-Statistic	0.1003	0.2574
	Prob.	*	n0
الفرق الأول			
		d(GDP)	d(NET_IMMIG)
الحد الثابت	t-Statistic	0.1339	0.4722
	Prob.	n0	n0
الحد الثابت والاتجاه العام	t-Statistic	0.1250	0.4722
	Prob.	n0	***

*** معنوية عند مستوى 1% حسب القيم الجدولية، ** معنوية عند مستوى 5% حسب القيم الجدولية، * معنوية عند مستوى 10% حسب القيم الجدولية.

المصدر: من اعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات **EVIEWS10**

تُظهر الجداول السابقة أنّ بعض السلاسل الزمنية مستقر عند المستوى (level)، ومنه نقول أنّها متكاملة من الدرجة الصفر I(0)،أما البعض الآخر فهو مستقر عند الفرق الأول أي متكامل من الدرجة الأولى I(1)، وهو ما تظهره جميع الاختبارات (PP, ADF, KPSS)، أي أن متغيرات الدراسة مستقرة عند المستوى و الفرق الأول أو مزيج بينهما وهو ما يمكننا من إستعمال نماذج ARDL.

وبذلك نستنتج أن المتغيرات متكاملة من الرتبة I(0)، أو I(1) ولا تتجاوز إلى الرتبة I(2)، وبالتالي يمكننا تطبيق منهج الفجوات الزمنية المتباطئة، ويمكن وضع النموذج القياسي للظاهرة محل الدرسة كما يلي:

جدول رقم (6): تقدير نموذج ARDL

المتغير	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
GDP(-1)	1.393881	0.201047	6.933112	0.0010
GDP(-2)	-0.954534	0.207623	-4.597443	0.0059
NIMIG	260.4859	145.5245	1.789980	0.1335

NIMIG(-1)	55.59986	155.1950	0.358258	0.7348
NIMIG(-2)	628.0316	161.9739	3.877362	0.0117
NIMIG(-3)	238.1514	180.1268	1.322132	0.2434
NIMIG(-4)	114.9247	212.1393	0.541742	0.6113
NIMIG(-5)	780.7098	211.3586	3.693769	0.0141
C	542527.2	177929.7	3.049110	0.0285
R-squared	0.986793	F-statistic	46.69666	
Adjusted R-squared	0.965661	Durbin-Watson stat	2.304757	

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات EVIEWS10

يَتضِح من الشكل أعلاه أن التغيرات الحاصلة في صافي الهجرة تؤدي إلى تغير في GDP، وحسب معامل التحديد فإن قيمة R^2=0.98% اي ان النموذج له قوة تفسيرية تقدر بـ 98%، بينما بلغت القوة التفسيرية المعدلة Adjusted R-squared=0.96، وهو مايدل على أن تزايد عدد المهاجرين (صافي الهجرة)، يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي، نظرًا للطبيعة السكانية للمملكة المتحدة التي أغلبها كبار في السن، الأمر الذي يتطلب المزيد من اليد العاملة من الخارج حتى تُساهم في إنعاش الخزينة من خلال الضرائب واقتطاعات الضمان الإجتماعي وغيرها، إلى جانب زيادة إستهلاكهم للسلع والخدمات المحلية.

5.4 فترة الإبطاء للمتغيرات محل الدراسة:

لتقدير معادلة أثر صافي الهجرة على الناتج المحلي الإجمالي لابد من تحديد طول فترة الإبطاء للمتغيرات محل الدراسة والشكل التالي يبين فترة الإبطاء المثلى للمتغيرات:

شكل رقم(4): فترة الإبطاء المناسبة لـ NIMIGوGDP

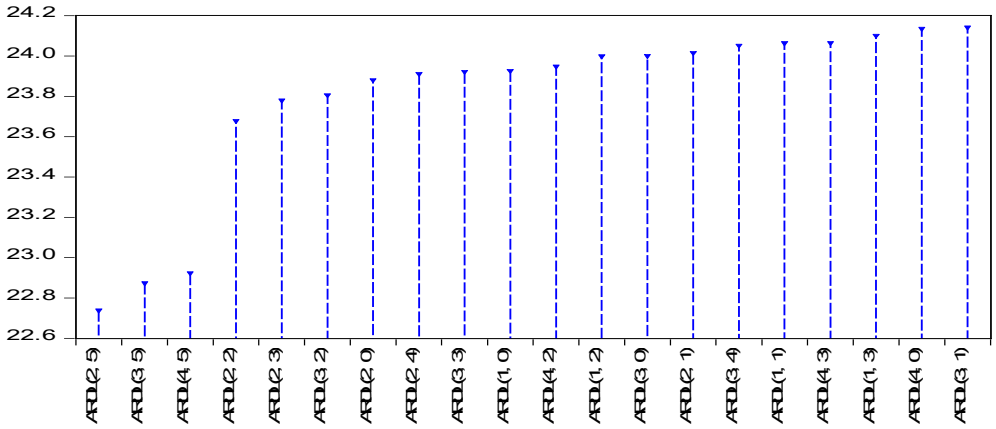

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات EVIEWS10

نُلاحظ من الشكل أعلاه أن أغلب النماذج تشير إلى درجة إبطاء مختلفة (التأخر المثالي) ويعد النموذج (3-1) أفضل النتائج لأنه يدل على أطول فترة إبطاء 3 و1 لكلا المتغيرين GDP وNIMIG على التولي.

6.4 اختبار التكامل المشترك:

سيتم الاعتماد في اختبار التكامل المشترك على منهج ARDL bunds test، بحيث تكون فرضية العدم القائمة بعدم وجود تكامل مشترك (علاقة توازية طويلة الأجل)، مقابل الفرضية البديلة القائمة على وجود تكامل مشترك، والذي تتضح نتائجه من خلال الجدول رقم (7)، بحيث تشير النتائج إلى وجود تكامل مشترك وذلك بالإعتماد على قيمة (F)، والتي كانت أكبر من قيمة الحد الأعلى للقيم الحرجة في النموذج K وهذه النتيجة تؤكد وجود علاقة توازنية طويلة الأجل بين صافي الهجرة والناتج المحلي الإجمالي، والجدول التالي يبين نتائج الإختبار:

جدول رقم(7): نتائج إختبار ARDL Bund Test

مستوى المعنوية	الحد الادنى I0	الحد الاعلى I1
%10	3.02	3.51
%5	3.62	4.16
%2.5	4.18	4.79
%1	9.94	5.58
F		4.95
	K=1	

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على مخرجات **EVIEWS10**

تُشير فرضية العدم H0 بعدم وجود علاقة تكامل مشترك بين المتغيرات، مقابل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود تكامل مشترك H1، بـ□يث يُشير الجدول أعلاه من خلال مقارنة قيمة F مع القيم الحرجة المحسوبة من قبل Pesaran، فيلاحظ أن القيمة المحسوبة لـ F (4.95) أكبر من القيمة الجدولية الكبرى مما يعني قبول الفرض البديل القائم وجود تكامل مشترك بمستوى معنوية (2.5%، 5%، 10%)، وبالتالي وجود علاقة تكامل مشترك في الأجل الطويل.

وبعد تـ□ديد العلاقة طويلة الأجل لابد من إجراء إختبار نموذج تصحيح الخطأ والعلاقة قصيرة الأجل، وتظهر النتائج في الجدول التالي:

جدول رقم(8): نموذج تصحيح الخطأ والعلاقة قصيرة الأجل ECM Regression

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(GDP(-1))	0.954534	0.146156	6.530931	0.0013
D(NIMIG)	260.4859	97.28426	2.677575	0.0439
D(NIMIG(-1))	-1761.817	400.0452	-4.404046	0.0070
D(NIMIG(-2))	-1133.786	324.0102	-3.499229	0.0173
D(NIMIG(-3))	-895.6345	245.7865	-3.643953	0.0148
D(NIMIG(-4))	-780.7098	158.9105	-4.912889	0.0044
CointEq(-1)*	-0.560653	0.129549	-4.327744	0.0075

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات EVIEWS10

من خِلال الجدول السابق يلاحظ وُجود علاقة تكامل مشترك بـ□يث أن معلمة تصحيح الخطأ تساوي 0.560653-، وهي معنوية، وذات إشارة سالبة وهو ما يؤكد صحة العلاقة طويلة الأجل، ووجود آلية تصحيح الخطأ، وتقيس المعلمة سرعة العودة إلى وضع التوازن في الأجل الطويل (خلال سنة) حيث بلغت هذه السرعة 56%.

7.4 إختبارات صلاحية النموذج: بعد تقدير النموذج لابد من إجراء مجموعة من الإختبارات التي تُبين خلوه من الأخطاء الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(9): نتائج إختبارات نموذج ARDL المقدرة

الاختبار	F	Prob	الملاحظة
Ramsey REST test	0.194815	**0.6817**	ملائمة الصيغة الدالية
Jarque-Bera	0.990526	**0.609410**	البواقي تتوزع توزيعا طبيعيا

Breuch-Godfrey LM test	1.299233	**0.3923**	وجود الإرتباط الذاتي للأخطاء
ARCH	0.060479	**0.8103**	وجود الإرتباط الذاتي للأخطاء

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات EVIEWS10

يُلاحظ من الجدول أعلاه أن أغلب الإختبارات معنوية عند مستوى 0.05 (5%)، بالتالي يمكن القول أن النموذج خالي من الأخطاء وبالتالي يمكن قبوله.

شكل رقم(5):منحنى المجموع التراكمي للبواقي المعاودة والمجموع التراكمي للمربعات للبواقي المعاودة

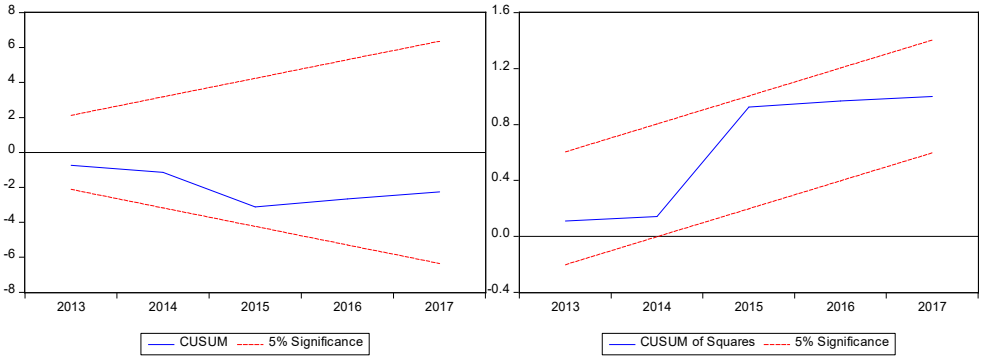

المصدر: من إعداد الباحثان بالإعتماد على مخرجات **EVIEWS10**

يتضح من الشكلين السابقين أن النموذج مستقر (بإستعمال طريقة SC)، بحيث يقع منحنى المجموع التراكمي للبواقي المعاودة وكذلك منحنى المجموع التراكمي للمربعات البواقي المعاودة ضمن حدود 5%، وبالتالي إستقرار نتائج النموذج بين الأجل الطويل والأجل القصير.

خاتمة:

يعد الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي (EU) العملية الأولى من نوعها منذ إنضمامها سنة 1963، وحتما ستؤثر على كلا الطرفين خلال السنوات القليلة القادمة، لاسيما المملكة المتحدة، التي تعددت أسباب خروجها وإتخذت من الهجرة سببًا من الأسباب الرئيسية التي دفعتها إلى اتخاذ هذا القرار.

فقد اختلفت النظريات في إثبات أثر الهجرة على الاقتصاديات الوطنية كالمملكة المتحدة التي تستقبل العديد من المهاجرين سواء من داخل الإتحاد الأوروبي أو من خارجه، ولقد تمكنا من خلال هذه الدراسة من إبراز مدى تأثير الهجرة على الإقتصاد البريطاني باستخدام نموذج ARDL، الذي مكننا من تحديد العلاقة طويلة وقصيرة الأجل.

وتم التوصل إلى وجود علاقة موجبة بين زيادة صافي الهجرة NIMIG والناتج المحلي الإجمالي PIB، في الأجل الطويل وهو ما يبين أهمية وأثر الهجرة على الإقتصاد وذلك نظرا لـ:

- ✓ إرتفاع نسبة الشيخوخة في البلدان الأوروبية عموما وفي المملكة المتحدة خصوصا؛
- ✓ إعتماد الإقتصاد البريطاني على اليد العاملة الأجنبية؛
- ✓ إمكانية الحصول على يد عاملة ماهرة وبأثمان منخفضة؛
- ✓ مساهمة المهاجرين في إقتطاعات صناديق الضمان الإجتماعي إلى جانب زيادة إستهلاكهم؛
- ✓ مساهمة اليد العاملة الشابة في جذب الإستثمارات الأجنبية (FDI) المباشرة إلى المملكة المتحدة.

ويمكن توضيح هذا الأثر بأن الهجرة خلال السنوات الأولى (من سنة إلى ثلاثة سنوات على الأكثر)، تكون عبء على الخزينة إلى حين حصول المهاجرين على فرصة عمل الأمر الذي يؤثر سلبا على الإقتصاد الوطني، إلا أنه بعد الحصول على عمل تستفيد الخزينة من رواتب المهاجرين (ضرائب، رسوم، اقتطاعات ضمان اجتماعي...)، إلى جانب إعتماد تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة إلى المملكة المتحدة على اليد العاملة الماهرة من المهاجرين بالدرجة الأولى.

من خلال ماسبق يمكن صياغة المقترحات التالية:

- ✓ دراسة التأثيرات الحقيقية فيما بعد البريكسيت Post Brexit التي تمكن من معرفة آثاره الحقيقية على المدى القصير والطويل؛
- ✓ إعتماد سياسات واضحة فيما يخص تقييد الهجرة وذلك للمحافظة على نفس المستوى من الإنتاجية وضمان تدفق الإستثمارات الأجنبية المباشرة؛
- ✓ إقامة منافذ لِتوافد المهاجرين لاسيما اليد العاملة منها؛

قائمة المراجع:

<u>المصادر باللغة العربية:</u>

- مهدي سهر الجبوري، (2017)، كاظم سعد الأعرجي، خضير عباس الوائلي، **نمذجة وتحليل السياسة المالية في العراق باستعمال انموذج الانحدار الذاتي للابطاء الموزع (ARDL) (Autoregressive distributed lag model) للمدة من (1990-2015)**، مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد 6، العدد21.
- حفيظ صواليلي، (24 جوان 2016)، **"البريكسيت" كارثة لبريطانيا واروبا على حد سواء**، جريدة الخبر، على الموقع: http://www.elkhabar.com، (تاريخ الاطلاع 2017/01/17).
- حنان المنوري، (23 يونيو 2016)، **هذه أسباب مغادرة بريطانيا الإتحاد الأوروبي**، دبي، على الموقع: http//:www.alarabia.net، (تاريخ الإطلاع 2017/01/17).
- شادية سعودي كمال مندور، (2015)، **التجارة الخارجية اليابانية..دور التجارة الخارجية على التنمية الاقتصادية في اليابان (1950-1990)**، العربي للنشر والتوزيع مصر.

- عدنان داود عبد الشمري، (2014)، **الحماية الدولية لحقوق العمال المهاجرين و أفراد أسرهم**، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط1، مصر.
- عدنان داود عبدالشمري، (2015)، **الحماية الدولية لحقوق المهاجرين و افراد اسرهم**، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، ط1، مصر.
- مجيد خليل حسين (2012)، **مبادئ علم الاقتصاد**، دار زهران للنشر والتوزيع، ط1، مصر.

المصادر باللغة الاجنبية:

- Abbas AlaviRad, Mohammad Reza Eslami, (2012), **Long Run and Short Run Effects of Monetary and Exchange Variables on Stock Prices in Iran**, INTERNATIONAL JOURNAL OF ECONOMICS AND FINANCE STUDIES, Vol 4, No 1.
- Almas Heshmati, (2017), **Studies on Economic Development and Growth in Selected African Countries,** Springer, Singapore.
- Stéphane Roudet, Magnus Saxegaard, Charalambos G. Tsangarides, **(**2007**), Estimation of Equilibrium Exchange Rates in the WAEMU: A Robustness Approch,** IMF, Issues N° 2194.
- Cécile Bourgneuf**, le Brexit**, (avril 2017), P3, sur site web : http://www.liberation.fr (consulté le 01/01/2018).
- **Defintion de brexit**, sur site web : www.glosaire-international.com consulté le ; 2016/09/12.
- Gregor Irwin, (Juin 2015), **Brexit**, **the impact on the UK and the UE**, Global Council.
- Joseph Magnus Frimpong, Eric Fosu Oteng-Abayie, **Bounds testing approach: an examination of foreign direct Investment, trade, and growth relationships, (**2006), Munich Personal RePEc Archive, Ghana, P9.
- Richard Musgrave ,Alan Peacoc, (2006), **The Elgar Companion to Public Economics Empirical Public Economics**, Edward Elgar, UK, P33.